

تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ آلهِ وَرَسُولِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾. نهى الله تعالى عن التقدم بين يديه سبحانه، وبين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم، بالقول وسوء الأدب بسبقه بالكلام، أي لا تقولوا قبل أن يقول، وإذا قال فاستمعوا له وأنصتوا. ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء أمرٍ قبل قضائه فيه، وأن يفتاتوا بشيء<sup>(٢)</sup> في ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقوه به. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ، أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. أي مخافة حيوط أعمالكم وأنتم لا تدرون بذلك، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ أي يخفضونها ﴿عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ مراعاةً للأدب والإجلال ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أي دربها على التقوى ومرتها عليها ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾<sup>(٥)</sup> أي برفع الصوت فوق صوته أو بندائه بأسمائه صلى الله عليه وسلم، فلا تقولوا: يا محمد، يا أحمد، ولكن عظموه ووقروه ونادوه بأشرف ما يحب أن يُنادى به، بأن تقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، يا حبيب الله، يا خليل الله، ونحو ذلك. وهذا في حياته، وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته صلى الله عليه وسلم، كما خاطبه به الله تعالى، فأوجب الله تعزيره وتوقيره، وألزم إكرامه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة الحجرات الآية ١.

(٢) افتأت برأيه وبأمره: استبد به وانفرد. وتخفف الهمزة فيقال: افتات.

(٣) سورة الحجرات الآية ٢.

(٤) ما بين الأهلة هي الآية ٣ من سورة الحجرات.

(٥) سورة النور الآية ٦٣.